**حوار مع الشاعر الشعبي المغترب رياض النعماني**

**رياض النعماني: كل رجل يمتلك مقومات الرجولة الحقة ينبغي ان ينطوي على ملامح امرأة**

**:التعصب للوطن يستغل احيانا**

**العنف ضد المرأة جزء من العنف ضد الحياة**

**اجرت الحوار: بشرى يوسف**

عرف الشاعر رياض النعماني حياة المنافي وقساوتها منذ عام 1979، توزعته بين بيروت ودمشق ومدن أخرى حتى استقر في الدانمارك منذ بداية التسعينيات.

وهو شاعر شعبي عراقي. من مواليد محافظة واسط (الكوت) قضاء النعمانية.

يعد أحد الشعراء الذين ظهروا على الساحة العراقية الغنائية على يد الملحن العراقي كوكب حمزة عندما لحن له قصيدة (غنت احميمة) وغناها سعدون جابر، في الربع الأول من العقد السبعيني. توالت بعد ذلك الكثير من الأعمال بين الشاعر رياض النعماني وأستاذه الملحن.

والنعماني الشاعر المغترب الذي يجد في الاغتراب موطنا التقيناه في دمشق في مطعم صغير يتنقل فيه بين اصحابه فيحادث هذا ويرد على ذاك وكأن الترحال صار جزءاً من تكوينه فلم يجذبه الى مجلسنا الاسؤالنا عن رؤيته كشاعر للمرأة وماذا تمثل المرأة لرياض النعماني؟ عندها فقط أصغى واسترسل بالقول:

كل رجل يمتلك مقومات الرجولة الحقة ينبغي ان ينطوي على ملامح امرأة او تكوينات انثوية لان هذه الملامح والتكوينات هي التي تكون مصدر انسانيته العالية وفيه فقط يكون شفافاً يكره العنف غير الانساني، مؤكدا: انا اؤمن بالعنف ضد الانظمة التي تقتل روح الجمال عند الانسان، وبهذا السياق لدي ايمان راسخ بأن قتلة وفاشيين من طراز هتلر

وموسيليني وستالين وصدام حسين وبوش.. لو كان فيهم ذرة من الانثى اومشاعر امرأة لما ارتكبوا كل هذا العدد من الجرائم والبشاعة.

من هنا يقول النعماني: المرأة بالنسبة لي كتجربة.. احيانا جملة من الاستثارات الحادة، بوابة للكون ادخل فيها، طريق للخلاص، ومجال مفتوح للبكاء النقي الحار، زاوية غاية في الحميمية ودافئة لان ألقي فيها كل اتعابي واحزاني واوجاع الحياة التي عشتها في العراق وفي المنفى.

وهل ترى في المرأة العراقية مايميزها عن نساء العالم؟

ليست هناك اختلافات.. انا غير متعصب لفكر ولا لوطن ولا لدين، لذا أرى أقرب الانبياء إلي يسوع، والتعصب حتى للوطن يستغل احيانا من قبل الانظمة الفاشية، بحيث يصبح الوطن شيئاً غير مرئي وغير ملموس وغير محدد، يصبح طاغية كوني، الانظمة دائما تغيب المواطن.. تسحقه.. تقتله بحجة الوطن.

- انت ترى اذن ان روح الفن وجذوة الشعر هي تاشيرة دخول الحاكم الى عالم الانسانية؟

- ليست بالتحديد ان يكون الحاكم فنانا اوشاعرا انما ينبغي ان يحمل ثقافة عصره وان ينطوي في اعماقه على بعض الفنان.. لانه بذلك سيكون حاكما ينبذ العنف ويكره الاستبداد ويكون قريبا من الموسيقى والرسم والشعر أي قريب من الانسان.. الانسان بمعنى التحضر والحس المدني.

- ارى في حديثك انك اعطيت الانسان صفتين ليبتعد بهما عن العنف ويقترب من انسانيته حين قلت ان يكون فيه بعض المرأة وان ينطوي على بعض مكونات الفنان.. لم اخترت هاتين الصفتين بالذات؟

لان هاتين الصفتين اذا ماتوفرتا في المرء تجعلان الانسان اكثر قربا من مبررات وجوده الاولى، وهي خلق الجمال على الارض، وبالتالي قد تقوداه الى فتوحات روحية هائلة يكتشفها في اعماقه، والطريق الى هذه الفتوحات الروحانية الانسانية الباهرة لايمكن ان توجد في حاكم مستبد.

- المعروف عن رياض النعماني إنه شاعر محب للنقد، لأنه يعتبر أن النقد هو الدافع المهم لتطوير موهبة الشاعر، لذا نجده وفي كثير من الأحيان يعرض قصائده على أصدقائه من الشعراء والكتاب والفنانين قبل أن يعمد على نشرها.

- بالنقد وحده يستطيع المرء ان يكتشف نفسه ويكتشف الاخر، وفي صميم تفكيري ان المرء الذي يؤمن بالنقد هو الكائن الاكثر قدرة على محبة الاخر ولقائه وتكامله معه.. فهوية المرء الحقيقية لا تتشكل الا بعناق الاخر والاختلاف معه واحترامه.. هنا استطيع ان اقول ان الثقافة والفنون هي وحدها من توفر قوة النقد، لاالدولة ولاسلطة المال ولاسلطة الدين.

- وما رؤية الشاعر للمشهد الثقافي العراقي اليوم؟

هناك في اعماق الحياة العراقية قوة ثقافية تقاوم هذا الوباء وهذا الموات بطاقة عناصر الحياة التي لاتموت. ينبغي ان ننتبه الى ان تردي الثقافة العراقية الحالي هو جزء من تردي الحياة العراقية العامة.

ويتساءل: أي خسارة فادحة نستطيع ان نتصورها ونحن نرى محنة المتحف العراقي والاثار التي نهبت ودمرت ليس في بغداد فقط بل في جميع انحاء العراق؟ هل هناك حقبة شهدت من قبل منع الموسيقار من حمل آلته او قتل كاتب اوحلاقة نساء او عامل مخبز كما نراه اليوم في العراق؟

- كلمة اخيرة نحب ان نسمعها من شاعرنا المغترب قبل ان نودعه.. ماذا تقول لمن يمارس العنف ضد المرأة؟

هو جزء من العنف الذي يمارس ضد الحياة وبدون نظام علماني تعددي يعيد الحياة الى الحياة لايمكن ان تنتهي دورة العنف ضد المرأة والمجتمع.